مسرح الطفل ودوره في تنمية اللغة "القسم التحضيري نموذجا" -دراسة تطبيقية-

Theater for Young Audiences (TYA) and its Role in Language Development "Case Study of the Preparatory Class" Practical Study

بوكليخة ستي[1]*، قيلال فاطمة[2]

[1] كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية وأعلامها في المغرب العربي وأعلامها في المغرب العربي (الجزائر)، setti.bouklikha@univ-tlemcen.dz

[2] كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية وأعلامها في المغرب العربي وأعلامها في المغرب العربي (الجزائر)، chifaa.guilal@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/10/16	تاريخ القبول:16 /2023/12	تاريخ النشر:.26 2023/12/

ملخص:

التعلم مفهوم رئيس من مفاهيم علم النفس ظل يحظى باهتمام العلماء والمفكرين ورجال التربية في كل زمان ومكان. فمنذ عهد الفلاسفة الإغريق، بل ومنذ نزول الأديان السماوية، حتى عهدنا الراهن الحافل بشتى صنوف التعلم والمعرفة وتطبيقاتها التقنية والعملية، ومفهوم التعلم يشكل إحدى القضايا المحورية وما ينبثق عنها من بحوث وتجارب ودراسات وتعليم وتدريب وتطبيق. ومن أجل ذلك يوجد اليوم في مجتمعنا المعاصر أجهزة هائلة تنفق عليها الأموال الطائلة، تتمثل في المدارس والجامعات والمعاهد ونحوها لا لشيء إلا لمتابعة قضية التعليم والوصول بأطفالنا إلى الحياة العملية الناجحة.

وفي الآونة الأخيرة زاد الاهتمام بدور النشاطات الثقافية من قصص ومسرحيات وأناشيد في عملية اكتساب الطفل للغة ونمو قدراته في التعبير عن حاجاته وتوصيل رسالته واضحة.

ومسرح الطفل حقل خصب وفضاء واسع، يتمّ عبْرهُ اكتشاف عالم الطفل المليء بالأسرار ومن خلال حضورنا للعديد من المسرحيات الموجهة للأطفال بدار الثقافة "**عبد القادر علولة**" لاحظنا حضورا كثيرا للأطفال. فزادت قناعتنا أن الدراسة تصبُّ في أهداف الملتقى. وبذلك كان الغرض من الدراسة القيام بدراسة تطبيقية حول دور النشاطات المسرحية ومدى فعاليتها في تنمية القدرات اللغوية لدى هذه الفئة "قسم تحضيري".

الكلمات المفتاحية: المسرح، القسم التحضيري، الطفل، الملكة اللغوية.

* المؤلف المراسل **: بوكليخة ستي**

Abstract:

Learning is a major concept of psychology that has always been of big interest to academics. The concept of learning and the various forms of learning and knowledge as well as its technical and practical applications have long been regarded as a central issue since the time of the Greek philosophers and the descent of the monotheistic religions to our present era. For this reason, nowadays, there are enormous devices on which huge sums of money are spent, namely schools for the sake of leading children to a successful practical life.

Recently, the role of cultural activities such as stories, plays, and songs has gained prominence in the process of acquiring language and developing the child's abilities to express his needs and deliver his message clearly.

Theater for Young Audiences or Child Theater is a fertile field and a wide space wherein the child's world full of secrets is uncovered. Through our attendance of many plays targeted to children at the local cultural establishment "Abdelkader Alloula", we noticed an important number of children who came for the show. This increased our conviction that the study goes in line with the objectives of the conference. Thus, the aim of the study was to conduct a practical research on the role of theatrical activities and their effectiveness in developing the language abilities of the "preparatory class" category of children.

Key words: *theater – TYA (Theater for Young Adults) – preparatory class – Child – Language skills*

1.مقدمة ازداد الاهتمام بتربية الطفل في جميع مراحل نموه بصفة عامة ومرحلة ما قبل المدرسة بصفة خاصة، وقد أنشئت العديد من مؤسسات لتهيئة الطفل للانتقال به من الجوّ الأسري إلى الجوّ المدرسي، وهو ما يعرف بالتعليم التحضيري التابع للمدرسة الابتدائية، ومن مهامها إعداد الطفل للتمدرس. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور النشاط المسرحي في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال القسم التحضيري. ولتحقيق هدف الدراسة اخترنا عينة من ابتدائية "حافظ التنسي"-حي الكرز تلمسان- لإجراء بحث حول دور النشاط المسرحي ومدى فعاليته في تنمية القدرات اللغوية لدى الأطفال في مرحلة التعليم التحضيري.

ولهذا الغرض كانت الإشكالية كالآتي: هل يساهم التعليم التحضيري في تنمية اللغة عند الطفل؟ وما هي الوسائل التربوية والأنشطة الفنية المستخدمة في التعليم التحضيري في إكساب اللغة للطفل؟ وهل النشاط المسرحي يساعد في نموّ القدرات اللغوية لدى الأطفال في القسم التحضيري؟ وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وضعنا فرضية واحدة وهي: للنشاط المسرحي دور فعّال في زيادة وبشكل كبير حصيلة المفردات والجمل عند الطفل وبالتالي نموّ قدراته اللغوية. ومن أجل اختبار الفرضية عمدنا إتباع المنهج الوصفي والتحليلي، المناسب لطبيعة الدراسة. وقد اعتمدنا على عدة مراجع كان أهمها : "مدخل إلى مسرح الطفل"، و"تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة"، وقد تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث: تناول المبحث الأوّل مفهوم النشاط المسرحي وخصائصه وأشكاله وأهميته، وتعرض المبحث الثاني إلى مراحل وعوامل اكتساب اللغة عند الطفل. وألقى المبحث الثالث الضوء على مرحلة التعليم التحضيري، أما المبحث الرابع فتضمن الدراسة الميدانية. وجاءت الخاتمة وفيها أهم النتائج المتحصل عليها أثناء الدراسة.

2. المبحث الأوّل: مفهوم النشاط المسرحي وخصائصه وأشكاله وأهميته:

يعد المسرح مظهرا حضاريا ارتبط منذ ظهوره بتقدم الأمم ورقيها، وهو الفن الذي يجمع بين الفائدة والمتعة، وهو أداة تنوير ووسيط هام لنقل الفكر ووسيلة بعث للوعي الاجتماعي والفكري، ومن منطلق أنّ الأطفال هم أمل الغد، ورجال المستقبل وبُناته، وهُم فلذات "أكبادنا التي تمشي على الأرض، علينا نحن الكبار أن نملأ حياتهم بالدفء والفرحة، وأن نحيطهم بكل الرعاية والحب، حتى يستطيعوا أن يعيشوا حاضرهم بسعادة، ويتحملوا مسؤولياتهم الملقاة على عاتقهم في المستقبل" (حلاوة، 2002، صفحة 57). ولقد لقوا اهتمام المفكرين والعلماء من حيث تنشئتهم وتربيتهم وبنائهم بناء معرفيا واجتماعيا ونفسيا...، وقد كان الفن بشكل عام وفن المسرح بصفة خاصة دورا بالغا في ذلك المجال الحيوي.

2.1 مفهوم وخصائص مسرح الطفل:

-مفهوم مسرح الطفل: يعد "مسرح الطفل وسيط آخر من وسائط نقل الثقافة والأدب إلى الأطفال، مثله مثل معظم الوسائل الأخرى لأدب الأطفال، فهو يحرك مشاعره وذهنه وعقله، ويغذيه فنيّا وأدبيا ووجدانيا" (حلاوة، 2002، صفحة 12) وعلى هذا الأساس فإن مسرح الطفل هو:" ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء أقام به الكبار أم الصغار، ما دام الهدف منه هو إمتاع الطفل والترفيه عنه وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي" (مازن، 2014، صفحة 8). وإذا كان الأصل في المسرح هو:" التمثيل أي حركات يقوم بها أشخاص هنا وهناك، ويتبادلون أحاديث وحوارات، ويعبّر كل منهم من خلال الحوار عن موقفه ورأيه وشعوره نحو موضوع أو قضية معينة" (حلاوة، 2002، صفحة 9).

وترجع نشأة مسرح الطفل إلى حكايات خيال الظل، الذي مهد لظهور مسرح العرائس –الأرجوز- وقد كانت هذه الأشكال البسيطة بمثابة الأساس لمسرح الطفل حيث كانت تعمل على جذب الصغار إليها فينبهرون بما تقدمه من حكايات مشوقة فيها المتعة والضحك، وتستثير خيالهم الذي يمتزج لديهم بالواقع.

2.2 خصائص مسرح الطفل

تتضافر في مسرح الطفل خصائص تجعل منه وسيطا مؤثرا وفعالا يساعدهم على الاندماج والتفاعل، وتندرج هذه الخصائص ضمن ثلاثة مجالات هي:" خصائص تتعلق **بالموضوع**، وخصائص تتعلق **بالشخصيات**، وخصائص تتعلق **بالوسائط**، فمن حيث الخصائص المتعلقة **بالموضوع** تبين رغبة الأطفال في تمثيل الأحداث المثيرة ومحاكاة الكبار. أما الخصائص المتعلقة **بالشخصيات** فتبين رغبة الأطفال إلى تقمص شخصيات الحيوانات المألوفة والمحبوبة لديهم. أما الخصائص المتعلقة **بالأوساط والأدوات** أو فتشمل ملابس ومناظر تزيد من وضوح فكرة الموضوع وتعطيه مزيدا من المصداقية والواقعية" (فرحان، 2006، صفحة 215). ومن خلال هذه الخصائص يمكننا استنتاج صفتين أساسيتين يعتمد عليهما النشاط التمثيلي لدى الطفل وهما ميله إلى تقليده للأدوار تقليدا دقيقا والصدق في الأداء. لذا وجب مراعاة كل هذه الخصائص في مسرح الطفل ومعرفة كيفية تحديدها وتنظيمها مما يساعد في تحقيق الغايات المرجوة.

3.2 أهمية مسرح الطفل وأهدافه: اكتسب مسرح الطفل أهمية بالغة لما يضطلع به من دور خطير في تنشئة الطفل وتكوينه وتفجير طاقاته الإبداعية ويساهم في تنمية عملية الخلق والإبداع.

لا يختلف اثنان في ما يكتسيه مسرح الطفل من أهمية بالغة في تنشئة الطفل وتكوينه في مجالات السلوكية والإبداعية، ولذلك لم يكن مارك توين Mark Twain مبالغا حين قال:" إن المسرح هو أعظم الاختراعات في القرن العشرين، ووصفه بأنه أقوى معلم للأخلاق، وأن قيمته التعليمية الكبيرة واضحة ومفهومه خير دافع للسلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان، لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مملة بل بالحركة التي تبعث على الحماسة، وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق" (عيسى، 1998، صفحة 89). ومنه "تتعاظم الأهداف والمقاصد التي يؤديها مسرح الطفل فهو ينظر إليه باعتباره وسيلة تربوية، ولكونه أحد الوسائل التعليمية والتربوية التي تدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للناشئة منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل المدرسة وخارجها" (حلاوة، 2002، صفحة 27).

ولمسرح الأطفال دور هام في استثارة خيالهم وتنمية مواهبهم وقدراتهم المختلفة، إذ يعد وسيلة ناجعة ومؤثرة بشكل فعّال على مناح جمّة من شخصية الطفل النفسية والاجتماعية. ومسرح الطفل يتضمن جملة من الوظائف والأهداف نلخصها في نقاط مركزة: "**1- إثارة** انبهار الطفل والترفيه عنه. 2-**تنمية** عادة الانتباه عند الطفل. 3- **اكتساب** وتنمية القيم الخلقية عنده. **4- تزويد** الأطفال بخبرات جديدة. **5- تفريغ** شحنات الأطفال الانفعالية. **6- إعداد** الأطفال لدراما الكبار. **7- تنمية** تفكير الطفل الابتكاري" (حلاوة، 2002، الصفحات 28-29-30-31).

ومنه، يسهم مسرح الطفل في تحقيق غايات تربوية وتعليمية ويعالج الكثير من المشاكل الاجتماعية كالكذب والغش والغيرة التي تعترض حياتهم اليومية. كما يقوم المسرح بالتأثير على سلوكهم بطريقة إيجابية، حيث" يقوم بالتأثير بشكل تلقائي على مكتسبات الطفل وقواه العقلية وذلك بطريقة مرنة وسلسة وغير مباشرة يكتسب من خلالها سلوكيات إيجابية يقوم بها في المواقف الحياتية المختلفة من دون قصد أو بقصد تقليدا لأحداث المسرحية" (علي محمد، 2013، صفحة 80). كما يستطيع تخليص الطفل من عدة عقد نفسية كالخجل والقلق والخوف والانطواء وبعض عيوب النطق وأمراض الكلام مثل: التأتأة واللعثمة. كذلك تعويده على العمل الجماعي والتعاون وتدريبه على مواجهة الجمهور بدون خوف وبثقة بنفسه.

وخلاصة القول في هذا المبحث يتبين لنا أن مسرح الطفل يهدف بالدرجة الأولى إلى الترفيه عن الطفل، وتعليمه وتوجيهه.

4.2 أشكال و أنواع مسرح الطفل: ينقسم مسرح الطفل إلى نوعين: أ- المسرح البشري أو الآدمي ب- المسرح التلقائي ج- مسرح العرائس التعليمية. والعرائس أنواع: العرائس القفازية، عرائس العصا، عرائس الخيوط (الماريونيت).

3. المبحث الثاني: مراحل وعوامل اكتساب اللغة عند الطفل:

1.3 تعريف اللغة: تميز الإنسان عن سائر المخلوقات بأنّه كائن ناطق، وتعد اللغة وظيفة إنسانية ميزته عن غيره من الكائنات، بل هي من أهم شروط إنسانية الإنسان، ولهذا "حاول الفلاسفة على مر العصور توضيح ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، فوصفوه مرة بعد أخرى بأنه "كائن عقلاني" و"حيوان سياسي" و"حقيقة مفكرة" و"عنصر حر". أما في العصور الحديثة فإن العديد من الباحثين في شتى نواحي المعرفة من علم النفس إلى علم التربية ومن علم الاجتماع إلى علم اللغة، قد اجمعوا على أن القدرة اللغوية هي الصفة الأسمى التي تميز الإنسان" (سرجيو سبيني، 2001، صفحة 7).

وقد اختلف الباحثون قديما وحديثا في تعريفهم للغة وتحديد مفهومها، فها هو ابن الجني (_ 392ه) يقول:" اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (بن عيسى، 1980، صفحة 25). ويشير آخر إلى اللغة على أنها" قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اصطلاحية منطوقة يتواصل بها الأفراد في مجتمع ما" (قاسم، 2002، صفحة 16). يجمع التعريف الثاني مجموعة من الحقائق حول طبيعة اللغة وهذه الحقائق هي: **أولا**- أن اللغة قدرة ذهنية تتداخل فيها العوامل الفسيولوجية متمثلة في الجهاز العصبي والجهاز الصوتي لدى الإنسان. **ثانيا**- أن هذه القدرة تكتسب، ولا يولد الإنسان بها، إنّما يكون لديه استعداد فطري لاكتسابها. **ثالثا**- أن اللغة أداة تواصل بين أفراد مجتمع ما. وعلى الرغم من اختلاف الحاصل حول تعريف اللغة، إلا أنّه ينظر إليها على أنها مجموعة من الرموز الاصطلاحية التي يتعارف عليها قوم من الأقوام للتواصل بينهم وللتعبير عن مقاصدهم.

2.3 خصائص لغة الطفل: من خصائص لغة الطفل ما يلي:

1-"**يغلب على لغة الطفل تعلقها بالمحسوسات لا بالمجردات"** (فرحان، 2006، صفحة 67). في هذه المرحلة يبدأ الطفل الكلام بما تقع عليه حواسه، فأوّل ما يتعرف عليه كلمات مثل: بابا، ماما، ثم يتدرج في التعرف على كلمات: قطة، سرير، كرسي ....

2- "**يغلب على لغة الأطفال أنها تتركز حول نفسه"** (فرحان، 2006، صفحة 68). الطفل قبل المدرسة يكون أنانيا ويحب ذاته، ويلاحظ عليه في هذه المرحلة تأثير رعاية أسرته التي منحته كل الحب والحنان، وهذا كله ينعكس عليه.

3- "**يغلب على لغة الطفل البساطة وعدم الدقة والتحديد في المطلوب"** (فرحان، 2006، صفحة 69). يزداد القاموس اللّغوي للطفل تدريجيا خلال سنواته الأولى من عمره، وتتضاعف خلال المرحلة المدرسية؛ لأنّه سيضيف كلمات جديدة يحاول أن يستخدمها في صيغة جديدة.

4- **للطفل مفاهيمه وتراكيبه الخاصة في الكلام**" (فرحان، 2006، صفحة 69). للطفل مفاهيم محدودة عن الأشياء تختلف عن الكبار، لأن خبراته قليلة ومحدودة في فهم وإدراك دلالات الأشياء. "فالمعنى الذي يقصده الطفل حين يتكلم، قد يختلف اختلافا كبيرا عن المعنى الذي يقصده الكبير " (فرحان، 2006، صفحة 69).

3.3 مراحل التطور اللغوي عند الأطفال:

يمكن تقسيم مراحل تطور اللغة عند الطفل إلى مرحلتين هما: مرحلة ما قبل اللغة والمرحلة اللغوية، وهذا على النحو الآتي:

أولا- مرحلة ما قبل اللغة: تشمل السنة الأولى من العمر، وبدورها تنقسم إلى ثلاثة أشكال:

1- **البكاء والصراخ**: "إن الصرخة التي يطلقها الطفل عند الولادة هي أوّل بادرة من بوادر قدرته على التصويت، وهي تدل على أن الطفل ولد مزودا بجهاز التنفس وبالحنجرة الضروريتين لنمو ملكة التكلم عنده، فالصراخ هو نقطة البداية في نشوء اللغة، إذ سرعان ما يكتشف أن الصراخ وسيلته الاتصالية الوحيدة لكي يعبر عن عدم ارتياحه أو سوء تكيفه" (بن عيسى، 1980، صفحة 69).

2-**المناغاة**: "يمارس الطفل هذه المهارة في فترة(من6- إلى12 شهرا)، وهي أصوات أكثر تعقيدا من السجع، ولكنّها لا تشكل كلمات ذات معنى، بل هي أقرب إلى تركيب مقطعين صوتيين معا مثل: اغغ، مومو، دودو ، كوكو.....) ويتخذها الطفل غاية في حد ذاتها، لا يعبر بها عن شيء، وإنما يكررها ويرددها وكأنه يلهو بترددها، وهو بهذا يدرب جهازه الصوتي على النطق ويعوده على التلفظ" (فرحان، 2006، صفحة 70).

ثانيا- المرحلة اللغوية: تبدأ هذه المرحلة مع دخول الطفل سنته الثانية، حيث يبدأ الطفل باستبدال مقاطع السجع والمناغاة بكلمات لها معان واضحة. وتشمل هذه المرحلة على ثلاثة أشكال هي:

1-مرحلة الكلمة: "يتعلم الطفل كلماته الأولى في مرحلة (من 8- إلى 18 شهرا) من خلال تجميع صوتين أحدهما ساكن والآخر متحرك، وهي كلمات ذات مقطع صوتي واحد مضاعف يرتبط عادة مع حاجات الطفل الأساسية كحاجات الطعام والشراب وبأسماء الأشخاص المحيطين به كالأم والأب وهي على شكل: ماما، بابا، عمو، حليب" (فرحان، 2006، صفحة 70). ويقدر عدد الكلمات التي يمكن للطفل استخدامها في مرحله الأولى بـ: **1- "**نهاية 18 شهرا: **حوالي 50 كلمة/ 2-** نهاية السنة الثانية: **حوالي 250 كلمة/ 3-**نهاية السنة الثالثة: **حوالي 450 كلمة**" (عيسى، 1998، صفحة 142).

مرحلة الجملة: في هذه المرحلة "يبدأ الطفل مع نهاية السنة الثانية بتطوير الجمل القصيرة والبسيطة التركيب، حيث يربط كلمتين أو ثلاث كلمات أساسية لتكون جملة ذات معنى، ولكن دون مراعاة لقواعد اللغة أو حروف الجر والوصل وظرف الزمان والمكان، يصفها البعض بلغة البرقيات مثل:" طارت طيارة، راح الكلب، بابا راحت" ويتميز نمو الجملة بالبطء الشديد في بداية المرحلة، ثم يزداد بسرعة عالية يستطيع الطفل خلالها تركيب جمل مفيدة ليصف عملا أو ظاهرة ما" (فرحان، 2006، الصفحات 71-72).

4. المبحث الثالث: دور النشاط المسرحي في تنمية القدرات اللغوية:

يتناول هذا المبحث طبيعة التعليم والتعلّم عند الأطفال في المرحلة التحضيرية والأساليب المتبعة في هذه المرحلة، ويبرز العلاقة الموجودة بين النشاط المسرحي والقدرات اللغوية، كما يوضح الدور المنوط بالمربية من أجل جعل هذا النشاط أكثر فعالية لتحقيق تنمية القدرات اللغوية عند الأطفال.

أولا : التعليم والتعلّم لدى الأطفال:

- **التعليم التحضيري:** يعد التعليم التحضيري (من4 - إلى5 سنوات) فترة مهمة وحساسة لنمو الطفل لهذا وجب التركيز عليها؛ لأنها تمثل مرحلة تمهيد وتهيئة للمراحل اللاحقة، كما تعتبر مرحلة التعليم التحضيري مرحلة أساسية بالنسبة للطفل لكونها مؤسسة تربوية واجتماعية تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلا سليما للالتحاق بالمرحلة الابتدائية، وذلك حتى لا يشعر الطفل بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، حيث تترك له الحرية التامة في ممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته وبذلك فهي تسعى إلى مساعدة الطفل على اكتساب مهارات وخبرات جديدة، وتتراوح أعمار الأطفال في

هذه المرحلة ما بين عمر الرابعة والسادسة ويحتاجون في هذه المرحلة إلى التشجيع المستمر من المربية من أجل تنمية حب العمل الجماعي لديهم، وغرس روح التعاون و المشاركة الايجابية، والاعتماد على النفس والثقة فيها، واكتساب الكثير من المهارات اللغوية والاجتماعية.

وتعد مرحلة التعليم التحضيري من أهم المراحل في عمر الطفل، من سن 4 – إلى6 سنوات يبدأ في وضع أسس شخصيته وطريقته في الحياة، وذلك وفقا للأسلوب الذي تم به توجيهه نفسيا واجتماعيا وتربويا و انفعاليا، فهي الفترة التي توضع فيها البذور الأولى لشخصيته، ويستقي منها الخبرات لينمو و يترعرع وفقا لهذه الخبرات" (فرحان، 2006، صفحة 21).

تكتسي مرحلة التعليم التحضيري أهمية كبير في المناهج التربية الحديثة، لما لها من تأثير كبير في تكوين الطفل سيكولوجيا ومعرفيا، ولما تحمله من أبعاد اجتماعية وأخلاقية ودينية ومعرفية. وقد أثبتت الدراسات نجاعة مرحلة التعليم التحضيري وحددت مفاهيم خاصة به. كما "تشكل الوسيلة التعليمية بنية أساسية في مرحلة التعليم التحضيري ، لما لها من أهمية كبيرة في تبسيط المادة التعليمية التي يستقبلها الطفل، هذه المرحلة التي يتميز فيها إدراك الطفل باعتماده على الحواس وعلى الحركة، لذلك تعتمد هذه الوسائل على أشياء تلامس الخبرات المباشرة والأشياء الحقيقية الملموسة، والمواقف الطبيعية التي يمثلها الطفل، كما ينبغي أن تكون الوسيلة التربوية أداة لتسهيل العملية التعليمية ولذلك يجب أن تتميز بالبساطة في أشكالها ومضامينها، فالوسيلة يجب أن تكون في ذاتها أداة لفهم الموضوع المدروس وفي ارتباط تام به" (فرحان، 2006، صفحة 38).

نستخلص أن التعليم التحضيري يلعب دورا هاما في إعداد الطفل للالتحاق بالمدرسة الابتدائية بحيث يتعود على فراق أسرته ويندمج مع أطفال آخرين في مثل سنه. ويعد إدراج النشاطات المسرحية في برنامج التعليم التحضيري أحدث الوسائل التعليمية والتربوية لما يكتسبه من أهمية في تدعيم المبادئ التربوية المتصلة بالجوانب التعليمية، كما يتيح الفرص للمزيد من المشاركة الحيوية للأطفال والتفاعل بينهم أكثر من أي أسلوب تعليمي آخر.

ثانيا: اللّعب و أنواعه وأهميته في التعلم: يكاد يكون اللّعب في حياة الطفل أمر طبيعي وهو ما يميزه، لأن الطفل العادي يلعب بشكل فطري وعفوي، وهو الشيء الوحيد الذي يفسر إذا ما كان الطفل سليما أو يعاني من مرض ما. ولأهمية اللّعب قد اعتمدته التربية الحديثة كوسيلة أساسية في فهم عملية النمّو النفسي والعقلي للطفل. وأكدت البحوث التربوية:" أن الأطفال كثيرا ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان وغيرها، ويعتبر اللّعب وسيطا تربويا يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة، وهكذا فان الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها تنظيمها والإشراف عليها تؤدي دورا فعالا في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه" (مرعي، 1987، صفحة 25). ويعرف اللّعب "بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية" (فضل الله، 1999، صفحة 11). ومما لا شك فيه أن أسلوب التعلم باللّعب هو استغلال أنشطة اللّعب في اكتساب المعرفة وتقريبها إلى الأطفال لتوسيع آفاقهم العلمية وأداة للمعرفة وللاستكشاف.

أ- أهمية اللّعب في التعلم: للعب دور فعّال في عملية التعليم بالنسبة للطفل، فقد أكدت الدراسات الحديثة على أهميته في حياة الطفل. إذْ "يؤكد الخبراء أن اللّعب وسيط تربوي فعّال، لتشكيل شخصية الطفل، فعالم الطفولة عالم غريب عجيب ولكن كل شيء فيه جميل ومحبب، واللّعب مفتاح حياة أطفالنا، معه يكبرون وتتفتح أذهانهم" (سباهي، 2009، صفحة 206). ومن بين أهم فوائد اللّعب في التعلم، ما يلي:

1- "أن اللّعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك.
2- يمثل اللّعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد في إدراك معاني الأشياء.
3- يعتبر أداة فعالة في عملية التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال وفقا لإمكاناتهم وقدراتهم.
4- يعتبر اللّعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون لمساعدتهم في حل بعض المشكلات التي يعاني منها الأطفال.
5- يشكل اللّعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال (تحقيق أسلوب التعلم التعاوني)
6- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال" (الخليلي، 1996، صفحة 120).

ب- أنواع الألعاب التربوية:

1- **الدمى:** مثل أدوات الصيد، السيارات والقطارات، العرائس، أشكال الحيوانات، الآلات...الخ
2- **الألعاب الحركية:** ألعاب الرمي والقذف، التركيب، السباق، القفز، المصارعة، التوازن والتأرجح، الجري، ألعاب الكرة ...الخ
3- **ألعاب الذكاء:** مثل الفوازير، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة
4- **الألعاب التمثيلية:** مثل التمثيل المسرحي، لعب الأدوار
5- **ألعاب الغناء والرقص:** مثل الغناء التمثيلي، تقليد الأغاني، الأناشيد، الرقص الشعبي... الخ
6- **ألعاب الحظ:** الدومينو، ألعاب التخمين
7- **القصص والألعاب الثقافية:** المسابقات الشعرية، بطاقات التعبير (الخليلي، 1996، صفحة 125).

يبدو جليا أن النشاط المسرحي نوع من أنواع التعليم باللّعب، من ناحية التهيئة النفسية وميل الأطفال إليه، وهو يمثل نشاطا مثمرا واستخدام طبيعي للغة، في أثنائه يلون الطفل صوته، وينغم كلماته، ويبني جمله ويعبر عن أفكاره، ويقلد أنماطا لغوية لآخرين ذوي أدوار اجتماعية، والطفل وهو يلعب يندمج في أدوار يعيشها في الخيال، يوظف فيها قدراته الشخصية، ومهاراته، وذكائه، حيث يلاحظ وينتبه ويتذكر ويتخيل وهو يحب اللعب بالألفاظ ويجد متعة في الاستماع.

-العلاقة بين اللّعب والتمثيل (المسرح): يعتبر التمثيل بالنسبة للطفل جزء من اللّعب، ونعرف بأن الطفل ممثل بارع بطبعه، فهو يقوم بأدوار تمثيلية متباينة خلال تفاعله مع أسرته وأقرانه، وبإمكانه أن يرتدي لكل دور قناعا مناسبا، وعلى هذا الأساس يهتم مسرح الطفل بمهمة إشباع حاجة الطفل إلى التمثيل الذي يرتبط عادة باللعب، من ذلك ركوبه العصا وكأنها حصان، ويظهر لدى الفتاة التي تضم الدمية إلى صدرها وكأنها ترضعها. وهذا الأمر يبدو طبيعيا؛ لأن الأطفال يملون إلى تقليد الكبار عن طريق العمل الذي هو جزء من عالمهم الصغير. وهنا يتضح أن العلاقة بين اللعب والتمثيل علاقة

وطيدة إذْ يعد اللّعب" أساس كل إبداع لدى الصغار، حيث يتحول لعبه شيئا فشيئا إلى لعب تمثيلي" (سرجيو سبيني، 2001، صفحة 123). وهذا اللعب التمثيلي" سيصبح حافزا مؤثرا ودفعة للنضج اللغوي في شتى مظاهره وتقويما لنطق الطفل، وطلاقة للسانه ومقدرة على صياغة الجمل الطويلة والربط بينها" (سرجيو سبيني، 2001، صفحة 124).

وعن طريق اللّعب يتخلص الأطفال من مكبوتا تهم ومن مشكلاتهم النفسية مثل: الانطواء والخجل والخوف والعنف والعدوانية. يقول علي أحمد كنعان:" إنّ الصّلة وثيقة جدا بين اللعب عند الأطفال والمسرح، فكلاهما نوع من الدراما الاجتماعية، وكلاهما وسيلة للتّطهير والتنفيس عن الطاقة المكبوتة أو الزائدة. كما أنّ ممارسة الطفل لألعاب الدراما الاجتماعية تسمح له عادة بتقليد حركات الشخصية التي يقوم بها، فيقلّد كلامها وأحاديثها من خلال اتحاد الطفل الشخصي بنموذج متعلّق به" (كنعان، 2010، صفحة 100) .

ثالثا- عوامل الاكتساب اللغوي في النشاط المسرحي:

1-النشاط المسرحي و أبعاده التربوية: يعد النشاط المسرحي الموجّه للطفل –على الخصوص- من أهمّ الوسائط التعليمية التي تعتمدها المناهج التربوية الحديثة لما يوفّره من جوّ المتعة والتعليم. وقد تنبهت العديد من دول العالم إلى إدراج هذا النشاط ضمن مناهجها التربوية لما له من أهمية بالغة في تكوين الطفل خاصة ما قبل المدرسة. ولهذا الأخير دور فعّال في تنمية المهارات اللغوية للطفل، إذ هو وسيلة أساسية لنقل الخبرات والمهارات أثناء ممارسته لهذا النشاط، فهم حين يمثلون ويتقمصون الأدوار يتفاعلون ويتواصلون باللغة، وبالتالي يكتسبون عدة مهارات كمهارة الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. وبذلك يكون النشاط المسرحي هو" مسرح تربويّ تعلّمي تعليمي، وذلك باعتباره مكوّنا من مكوّنات وحدة التربوية الفنيّة والتّفتح التكنولوجي، وهي مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدّم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية" (كنعان، 2010، صفحة 110).

2-وظائف النشاط المسرحي التربوي: يؤدي المسرح التربوي دورا مرموقا حين يقوم بعملية تنشئة الأطفال وتكوينهم، وإنماء مداركهم ويدربهم على الحياة. ولعل من أهمّ "وظائفه (حلاوة، 2002، الصفحات 44-45-46):

أ-**يضفي المسرح مناخا صحيًّا** يساعد على تحسين ظروف النمو عند الأطفال، فهو يلعب دور المحرض لتحقيق أهداف تتعلق بترسيخ وتشكيل قيم واتجاهات وطنية وقومية وإنسانية.

ب-**يثير خيال الطفل ويحرضه** ويصقل قوة الملاحظة ويدربها وينميها، مما يؤدي بالطفل إلى التنقيب والبحث والاكتشاف من جراء إثارته الفضول المتعلم وحب الاطلاع والاستزادة من المعرفة لديه.

ج-**يدعم المسرح التعلم المدرسي** بخاصة تلك الموضوعات المحتوى التاريخي والاجتماعي فيعيش المتفرج لحظات من المتابعة تنقل تفكيره إلى أجواء الحدث فيسهم ذلك في إنماء معارفه ومعلوماته، ويمكنه من الاستيعاب والفهم، ويوسع من آفاق تفكيره، وعمل المسرحي يدرب قدرات المشاهدة العقلية والنفسية، فيحض الذاكرة والخيال ويستثير الانفعالات في تركيز الانتباه وتوجيهه.

د- **يدرب العمل المسرحي** بخاصة عند مشاركة المتعلم فيه النطق الصحيح والأداء والإلقاء. كما يدرب الطفل على العمل مع الجماعة، وينمي لديه روح الفريق، ذلك أن المسرح عمل جماعي يقتضي أنشطة تقوم على التنسيق مع الجماعة وتضافر الجهود في أداء يعتمد على الأخذ والعطاء والتنظيم.

د- **يدرب العمل المسرحي** بخاصة عند مشاركة المتعلم فيه النطق الصحيح والأداء والإلقاء. كما يدرب الطفل على العمل مع الجماعة، وينمي لديه روح الفريق، ذلك أن المسرح عمل جماعي يقتضي أنشطة تقوم على التنسيق مع الجماعة وتضافر الجهود في أداء يعتمد على الأخذ والعطاء والتنظيم.

4- توظيف المسرح في تعليم اللغة: إن اكتساب اللغة عند الطفل تبدأ من لحظة صراخه ومناغاته، وتتطور بشكل سريع في الأسرة والمدرسة. وينابيع اكتساب الطفل للغة كثيرة، منها النشاط المسرحي إذا استغل توظيفه بالشكل الصحيح؛ لأن الطفل ما بين 4-6 سنوات هي مرحلة اكتشاف وصقل واستثمار للقدرات والمهارات لدى الطفل. وتكمن قيمة النشاط المسرحي في النمو اللغوي للطفل ففي ممارسته لهذا النشاط تجسيد فعلي لملكة الطفل اللغوية، وحقل خصب لتنميتها؛ لأنّه يحفل بعدد من المهارات التي يتواصل بها. ومما لا شك فيه" أن المسرح كشكل من أشكال التواصل الإنساني المباشر، يتعرض في موضوعاته لعديد من الخبرات الإنسانية من خلال نماذج إنسانية تتواصل وتتفاعل مع بعضها ومع المجتمع بثقافته ونظمه الحضارية، ووسيلته في ذلك الكلمة ويساعد هذا الإنسان لتنمية بعض مهارات التواصل، ومنها الاستماع والحديث، واللغة باعتبارها عصب هذه المهارات، فارتباط اللغة بالفهم والفكر يساعد على تنمية مهارات الحديث والتعبير، هذا بجانب ما تتسم به لغة المسرح وحواره بجماليات أدبية رفيعة، يختص بها فن الكتابة المسرحية عن سائر أشكال فنون الأدب، كل هذا يجعل من النص المسرحي وسيطا جيدا لاكتساب المتلقي المهارات اللغوية اللازمة لتحقيق تواصل بناء" (العمري، 2007، صفحة 1). وعلى ذلك، يمكن للطفل أنّ يتعلم ويتدرب على مهارات التواصل إذا تم توظيف المسرح "كوسيط تعليمي يتعلم الأطفال اللغة من خلاله كنموذج لا بد من أن تتوفر في النص **أمورعدة، من أهمها:** الارتباط بخبرة حياتية تتناسب مع المرحلة العمرية وتقع في دائرة اهتمام الطفل، كذلك لا بد أن تقدم من خلال نماذج من السهل التعرف عليها، مألوفة لدى الطفل لها القدرة على الإثارة والتشويق والجذب، ويفضل أن يوظف الإطار التشكيلي كمثير وحافز للتعرف على الحروف والكلمات البسيطة، وبخاصة أسماء الشخصيات والأشياء التي تتعامل معها شخصيات المسرحية" (العمري، 2007، صفحة 2).

إن تفعيل المربية للنشاط المسرحي لتحقيق الأهداف التربوية اللغوية "يكون ذا فعالية مؤكدة إذا ما كان دؤوبا وصحيحا من الناحية المنهجية، إذ أن دور المربية يعطي الثقة للطفل، ويزيد من ميوله إلى النشاط لتعلم اللغة، فالطفل الذي يبلغ من العمر خمس سنوات، يتحكم جيدا في جهازه التنفسي والصوتي، وينطق الكلمات بصورة واضحة إلى حد كبير، كما أنه في هذه السن يكون قادرا على التمييز بين الأشياء من خلال السمع والرؤية" (سرجيو سبيني، 2001، صفحة 101).

ولذلك يجب على المربية أن "تكتشف وتقيم القدرات اللغوية لدى كل طفل والتي تتوقف على ظروف العائلة وظروف البيئة، وكذلك على قدرات الطفل الفردية. ولاشك أن اختلاف القدرات اللغوية للأطفال، يجعل عمل المربية غاية في المشقة، ويجب أن يراعى هذا الاختلاف عند وضع البرامج التعليمية إذا كنا نريد ألا تزداد الفجوة اتساعا بين الأطفال على مدى السنوات اللاحقة" (سرجيو سبيني، 2001، صفحة 103)

والسؤال المطروح كيف يمكن للمربية أن تسهم في تنمية هاته القدرات اللغوية لأطفال القسم التحضيري؟ وللإجابة على هذا السؤال لا بد أن نقف على دور المربية في تفعيل وتسهيل الحديث والحوار مع الأطفال. فعليها" أن تبادر إلى إقامة علاقة لفظية ثنائية مع كل طفل من هؤلاء على هيئة حوار ودي بسيط حول موضوعات حيوية تهم الطفل شخصيا، الأمر الذي سيأخذ بيد الطفل حتى يتخطى صعوبة الكلام والتفاهم مع الآخرين عن طريق حركة الجسم وحركات

الوجه، والكلمات الموجزة والردود المختزلة إلى أن يصل رويدا رويدا إلى القدرة على إنشاء حوارات قصيرة ليصف بها موقفا وقع له أو يحكي ما يقع له ولغيره من أحداث يومية" (سرجيو سبيني، 2001، صفحة 106). ويقع على عاتق المربية عند اختيارها للنص المسرحي أن تراعي **ثلاثة أمور هي:**

أولا- "البعد عن الإطالة وعدم حشد المسرحية بالأشخاص منعا لتشتيت أذهان الأطفال، وأن يكون عنصر الحركة في مقدمة العناصر ليتحقق انجذاب الأطفال إلى أحداث المسرحية، ومن حيث اللغة فينبغي أن تكون قادرة على توصيل الفكرة للطفل في مرحلته العمرية، وهذا يتطلب أن تكون خالية من الغموض والإغراب والتعقيد وتميل إلى التركيز والسلاسة مع مراعاة الفصحى" (الكيلاني، 1991، صفحة 106).

ثانيا- "أن تكون المربية مرشدة وموجهة أثناء النشاط- أن تضمن استمرار النشاط بكل حيوية وتلقائية- أن تشجع التعبير الحر عن الأفكار والمشاعر والأدوار-العمل على زيادة القدرات اللغوية للأطفال بتكرار النشاط، بحيث تتغير المواقف والجمل والكلمات- وضوح الصوت وصحة نطق المربية عند شرح الموقف أو عند إعطاء أمثلة- إبراز حركة اللسان والفكين والشفتين، ولفت نظر الأطفال إلى ذلك عند نطق حرف أو كلمة أو جملة" (فرحان، 2006، صفحة 221).

ثالثا- "تشجيع الأطفال على الاشتراك في النشاط المقدم لهم دون ضغط أو إكراه، وينبغي التدرج في ذلك للأطفال الخجولين– **عدم إجبار** الطفل على أداء دور لا يرغب فيه، وعدم مقاطعة الأطفال أثناء أداء أدوارهم - **يجب أن** يلعب الطفل الدور نفسه أكثر من مرة- **يجب جعل** الطفل يجرب معظم الأدوار، بحيث يكتسب خبرات مختلفة عن تنوع الخصائص التي يحملها كل دور، فالطفل الذي يلعب دور المساعد يلعب في المرة القادمة دور القائد" (فضل الله، 1999، صفحة 36).

وخلاصة القول يتضح لنا أن القدرات اللغوية للطفل تنمو من خلال التواصل الذي يحدث بين الطفل والمربية، وبين الطفل وأقرانه من جهة أخرى، وهذا ضمن وضعيات تعليمية تعتمد على اللّعب الموجه الذي يكون ضمن تمثيليات موجهة كذلك.

المبحث الرابع: الدراسة الميدانية (التطبيقية):

أ- **المجال المكاني:** اخترنا إجراء الجانب التطبيقي في المدرسة الابتدائية "الحافظ التنسي" الواقعة بحي الكرز بمدينة تلمسان. وقد تأسست هذه الابتدائية سنة **1975م**. والتي تصل طاقة استيعابها إلى **697 تلميذ** موزعين على **22 حجرة** للدرس، منها 20 حجرة مخصصة للتعليم الابتدائي وحجرتين مخصصتين للتعليم التحضيري تضم كل منها 25 طفلا، ويسهر على تعليم مجموع التلاميذ **24 معلما**.

ب- **المجال الزمني:** استغرقت الدراسة حوالي ثلاثة أسابيع من السنة الدراسية 2022-2023 تمت فيها المعاينة والملاحظة وجمع المعطيات. ومن أجل القيام بالدراسة الميدانية ومعالجة الفرضية المطروحة في مقدمة البحث، اخترنا قسم يضم **25 تلميذا**، عدد **الذكور 10** وعدد **الإناث 15**. ولإثبات الفرضية اعتمدنا الملاحظة المباشرة لسلوكيات العينة أثناء قيامهم بالنشاط المسرحي المقترح عليهم، والذي كان عبارة عن مسرحية بعنوان: **من أنا**.

إضاءة حول المسرحية: سوف يتم الاستعانة بالأدوات الآتية في هذا النشاط: لوحة بحيوانات الحديقة، بطاقات مصورة للحيوانات مزودة بالحرف الأوّل لكل حيوان، بطاقات عليها أسماء الحيوانات. **مضمون الدور:** مجموعة من الحيوانات في المزرعة، في بداية كل حيوان حرف يبدأ به اسمه، ولكل حيوان صوت يميزه. تقوم المربية بتهيئة الأطفال وتخبرهم بأنهم

سيقومون بتمثيل أدوار حيوانات المزرعة، وبعدها تقوم المربية باختيار الأطفال المشاركين في دور الحيوانات وتوزع الأدوار. ثم وضحت أنها ستقوم بتوزيع صور الحيوانات عليهم، ثم تذكر صوت الحرف الأوّل لاسم الحيوان، على الأطفال ذكر اسم الحيوان فتعرض صورة قطة **(ق)** فيرد أحدهم **(قطة)** وهكذا بالنسبة لبقية الأسماء والأصوات، مع التعبير عنها حركيا، بحيث يعلق كل طفل صورة الحيوان مزودة بالحرف الأول على صدره. تبدأ المربية المشاركة في اللعب، فتعرض كل حيوان وتذكر أصوات الحروف الآتية: **(ح)** ويرد الطفل الذي يحمل الصورة **حصان**، **(خ)** ويرد الطفل الذي يحمل الصورة **خروف**، **(ك)** ويرد الطفل الذي يحمل الصورة **كلب**. يبدأ كل طفل دوره حسب اسم الحيوان الذي اقترن به، كأن يبدأ الطفل صاحب دور القطة بقول: أنا القطة، والتعبير عن حركاتها وتقليد صوتها أول حرف من اسمي **(قاف)**، بعد أن ينتقل بين الأطفال، عارضا عليهم صورتها، ويرد عليه الأطفال: عرفناك أنت القطة، ويستمر التمثيل لبقية الحروف.

تحليل ومناقشة: من خلال العرض المسرحي المقدم من طرف الأطفال لاحظنا أن الفرضية المطروحة في أوّل البحث فرضية صادقة أي أن للنشاط المسرحي دور فعّال في تنمية القدرات اللغوية لدى الأطفال في القسم التحضيري، وهذا راجع إلى أن:

1-النشاط المسرحي المقدم جذب انتباه الأطفال فأحبوه وأقبلوا على ممارسته.

2-الوسائل المستخدمة في النشاط كانت بسيطة عبارة عن صور لحيوانات مألوفة ومحبوبة عند الأطفال، وبالتالي حفزتهم كثيرا ودفعتهم إلى تقمص الأدوار.

3-اللغة كانت سهلة وبسيطة بالنسبة لأعمار الأطفال.

4- لعب الأطفال بكل حرية، بحيث تحرروا من الصمت والجمود واندفعوا بكل جرأة في الكلام والتعبير.

ملاحظات عامة: من أهم الملاحظات التي تحصلنا عليها من خلال تطبيق النموذج المقترح تبين لنا أن أغلبية الأطفال أثناء قيامهم بالدور المناط بهم تحدثوا بطلاقة وهذا راجع لتمرنهم باستمرار على النطق الصحيح للحروف، وإعطاء كل حرف حقه في النطق. أما بالنسبة للأطفال الآخرين فكانت نسبة تفاعلهم ضئيلة حيث لاحظنا تفاوت في استخدام للغة وهذا راجع للفروق الفردية بين الأطفال من جهة. ومن جهة أخرى يعود السبب لاستخدام الأطفال للسرعة أثناء التعبير خلال أداء الأدوار فينسون بعض الحروف. ولافت لانتباه أن هناك طفلان كان لهما ميل نحو الفن والإبداع ينّم عن قدرتهما وموهبتهما في الأداء. وعلى العموم لاحظنا تجاوب وتفاعل كبيرين على هذا النوع من الأنشطة حيث يجد الطفل فيه نوعا من المرح والتسلية بعيدا عن التلقين والحفظ. لأنه طريقة سهلة وسلسة للتعلم اللغة.

وقد ارتأينا تدعيم البحث بدراسة تطبيقية ميدانية وهي عبارة عن الاستبيان طرحنا من خلاله مجموعة من الأسئلة والاستفسارات حول مدى فاعلية النشاط المسرحي في تنمية القدرات اللغوية لدى الأطفال- القسم التحضيري- ولقد جاءت في مجملها داعمة لأهداف الدراسة. وكان الاستبيان على النحو الآتي:

استبيان عن مدى فاعلية النشاط المسرحي في تنمية القدرات اللغوية لدى الأطفال القسم التحضيري نموذجا- دراسة تطبيقية ميدانية- جامعة تلمسان

1- هل هناك وعي عند المهتمين بقضية مسرح الطفل من حيث أهدافه التربوية والتعليمية والثقافية في المدارس

نعم **لا**

علّل.....

2- هل هناك تطابق بين اتجاهات مسرح الطفل والقضايا الفعالة لما يخدم الطفل.

نعم لا إلى حد ما

3-ما تصورك لمسرح الطفل كوسيلة تربوية تعليمية هل هو:

- **نشاط تربوي هادف - نشاط ترفيهي مسلي - نشاط يعيق العلمية التعليمية.**

علّل.....

4- هل تو افق على إدراج مسرح الطفل ل في ناهج التعليم.

نعم لا

علّل.....

5- هل استغلت العلاقة بين المسرح والتعليم

نعم لا نوعا ما

علّل.....

6- بم تفسر قرب النشاط المسرحي المسلي من نفسية الطفل وارتباطه بها.

علّل.....

تحليل نتائج الاستبيان: من خلال الدراسة الميدانية حول فاعلية النشاط المسرحي في تنمية القدرات اللغوية لدى الأطفال خلصنا إلى النتائج الآتية:

- أن وعي المهتمين بالقضية مسرح الطفل يظل متفاوتا وهذا حسب درجة الوعي لديهم.
- أن تطابق اتجاهات مسرح الطفل والقضايا الفعالة وجدناه نسبيا يحتاج إلى الدراسة.
- أن مسرح الطفل يساعد على اكتساب اللغة وصقل الموهبة وبناء الشخصية وهذا لأن الطفل يفرغ طاقته فيما ينفعه.
- أن العلاقة بين المسرح والتعليم لا زالت سطحية لأن القائمين على هذه العملية قليلون مقارنة بمدى أهميتها.
- ضرورة أن يجمع مسرح الطفل بين النشاط التربوي الهادف وبين النشاط الترفيهي المسلي، ولهذا وجب إدراجه في مناهج التعليم.

خاتمة: من خلال تناولنا لموضوع مسرح الطفل ودوره في تنمية اللغة "القسم التحضيري نموذجا دلت النتائج التي توصلنا إليها على القيمة التربوية والتعليمية لهذا النشاط، بحيث تبين أن ممارسة هذا النشاط يعد من أفضل الوسائل التعبيرية حيث يصبح الفضاء الأكثر رحابة أمام الطفل للتعبير الحر بعيدا عن التلقين في جوّ ملؤه المتعة والفائدة؛ ولأنه فن حيّ فيه من الحيوية والنشاط الشيء الكثير.

لهذا تعد مرحلة التعليم التحضيري اللبنة الأساسية في البرامج التربوية الحديثة كونها حلقة الوصل الأولى بين الأسرة والمدرسة ينبغي التخطيط الجيد لبرنامجها بحيث يكون ثريا يسير وفق المعايير الحديثة، وإعطاء أولوية لمثل هذه النشاطات الفنية، لهذا فإن إدخال حصص النشاط المسرحي في المنظومة التربوية يعد خطوة جديرة بالاهتمام؛ لأنها من الأنشطة الحيوية فالطفل يجد فيها الكثير من المرح واللذة.

- يعد المسرح بشكل عام مدرسة الفصاحة وميدان الإلقاء، يعتمد على اللغة كوسيلة للتعبير.

- النشاط المسرحي مجال خصب لتقديم عروض تمثيلية هادفة كتبت وأعدت خصيصا للأطفال.

-يؤدي النشاط المسرحي دورا مرموقا في مجال توجيه الأطفال وتنمية وإنماء مداركهم ويدربهم على الحياة.

–مسرح الطفل من الوسائل المهمة في توجيه نمو الطفل علميا ونفسيا ومن أنجع الوسائل التي تساعد على التواصل واكتساب خبرات ومهارات مختلفة.

-يعود النشاط المسرحي الطفل على النطق السليم الواضح والأداء الصحيح وينمّي ثروته اللغوية

-يعد التعليم التحضيري مرحلة مهمة وحساسة لنمو الطفل لهذا وجب التركيز عليها؛ لأنها تمثل مرحلة تمهيد وتهيئة للمراحل الدراسية اللاحقة.

-لا يمكن أن نغفل الدور الفعّال الذي يقدمه التعليم التحضيري لاضطلاعه بإعداد الطفل لغويا للالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

-التأكيد على عنصر اللّعب في حياة الطفل، لأن اللّعب يفسح مجالات الخيال لدى الطفل، فهو حين يلعب يحاكي ويتقمص ويتخيل، ولأجل هذا سمي المسرح بفن اللّعب وفن التمثيل نوع من اللعب.

التوصيات:

-توظيف مسرح الطفل كوسيلة تعليمية لاكتساب ولتنمية اللغة عند الطفل. فالمسرح مدرسة الفصاحة وميدانها يعتمد على اللغة. لدى وجب إدراج النشاط المسرحي في المدرسة لمسايرة المناهج الجديدة والطرق الحديثة التي تتبنى طرق تفعيل الأنشطة الفنية في العملية التعليمية.

- ضرورة إبراز دور النشاط المسرحي في البرامج التربوية، وتوظيفه في اكتساب اللغة وذلك من خلال نصوص مسرحية هادفة وملائمة مع كل مرحلة عمرية.

قائمة المصادروالمراجع:

الكتب:

1- عطية، طارق جمال الدين. حلاوة، محمد السيد. (2002). ط 1. مؤسسة حورس الدولية. الإسكندرية.

2- مازن، هبة.(2014). مسرح الطفل. ط 1. أمجد للنشر والتوزيع. عمان.

3- فرحان، محمد، الترتوري، محمد عوض. (2006). تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة. ط 1 دار الحامد. عمان.

4- عيسى، فوزي. (1998). أدب الطفل. ط 1 . منشأة المعارف. مصر.

5- علي، زينب علي محمد. (2013) الهوية الثقافية ومسرح الطفل. (د ط). مكتبة الأنجلو مصرية. مصر.

6- سرجيو، سبيني، ترجمة فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن. (2001). التربية اللغوية للطفل. (د ط) دار الفكر العربي. القاهرة.

7- بن عيسى حنفي. (1980). محاضرات في علم النفس اللغوي. ط2. الشركة الوطنية للكتاب. الجزائر.

8- قاسم، أنس محمد أحمد. (2002). اللغة والتواصل اللغوي عند الأطفال. (د ط). مركز الإسكندرية للكتاب. القاهرة.

9-بلقيس، أحمد، مرعي توفيق، (1987). الميسر في سيكولوجية اللعب. ط 3 . دار الفرقان. عمان.

10- فضل الله، محمد رجب. (1999). الألعاب اللغوية عند الأطفال ما قبل المدرسة. ط 1. عالم الكتب للنشر والتوزيع. مصر.

11- الخليلي، خليل يوسف، حيدر، عبد اللطيف حسين. (1996). تدريس العلوم ودوره في التطوير المعرفي والعقلي عند الطفل. ط. دار القلم. لبنان.

12- الكيلاني، نجيب. (1991). أدب الأطفال في ضوء الإسلام. ط 2. مؤسسة الإسراء. قسنطينة.

المقالات:

1- سباهي، حسين محي الدين. (2009). سيكولوجية اللعب ودوره في التطوير المعرفي والعقلي عند الطفل. المعرفة. العدد (552).

2- العمري، عطية. (2007). المسرح وتعليم اللغة للأطفال. رؤى تربوية. المجلد آذار. العدد الثالث والعشرون.

3-كنعان، علي أحمد. (2010). أثر المسرح تنمية شخصية الطفل. مجلة دمشق. المجلد 17. العدد (الأول والثاني).